شرح شراحها الا الجروح • وسعيت فيها قريبا من عشرين سعيا مشكورا • وجعلت بحا
في اثنائها تاليفا جامعا مبرورا • حتى وقع معنا بعض من هذه الاسفار • في تلك الاسفار
فشرعت فيها ثانيا بعد ايابي من تلك الاراضي المقدسة • والديار المشرفة راجيا من
الكريم الوهاب • ان يجعلها لي ذخرا ليوم الحساب • وحاجزا من العقاب • فسميتها
بذخيرة العقبى • في شرح صدر الشريعة العظمى • جعلها الله تعالى لصاحبها عروة
وثقى • واليه ابتهل في ان ينفع بها المحصلون الطالبون • الذين هم عن سبيل
اللجاج والعناد ناكبون • وقد كان هذا الفن بحيث عد الحذاقة والمهارة فيه منشأ
للاستحقار • وسببا للحوق العار • حتى كاد ان يصير كتبه المعتبرة • لا يباع بدرهم
ولا دينار • عند المتفلسفين الذين ليس لهم في الآخرة الا النار • جهنم يصلونها
فبئس القرار • وهكذا ذهب الزمان في بعض الاوان • ثم انقلب الفن المذكور
اليوم سببا للافتخار • كما هو المختار عند الابرار • والذين لهم جنات تجري من
تحتها الانهار • خالدين فيها ابدا ذلك لهم عقبى الدار • وكتبه من اروج امتعة التجار
وانفس اقمشة اولي الابصار • وكل ذلك بيمن همم من اوقد نيران هذا الفن
بعد انطفائها • وشيد بنيانه اثر انهدامها • واطلع شمسه من مشارقها •
بعد ان حان افولها وغروبها في مغاربها • وذلك الامام الهمام السني الحنفي الشفيق
اسبغ الله تعالى عليه سجال التوفيق اعني المولى الاعلى الذي تربيت بتربيته •
وترفعت بعلو همته • واستغرقت من اول الشباب الى الشيب في بحار نعمته •
وانتصبت لدعوات اثبات دولته • وهو اعظم السلاطين رتبة ومكانا • واكملهم
اسلاما وايمانا • معدن العدل واليمن والامان • المتمثل بامر ان الله
يامر بالعدل والاحسان • السلطان ابن السلطان ابن السلطان السلطان
بايزيد خان بن محمد خان بن مراد خان • اللهم اجعله في الدارين مسعودا •
وابعثه مع تطويل عمره العزيز مقاما محمودا • والى الله تعالى اتضرع بارق
جناني • وبطلق لساني • ان يمتعه بآسره واعطاه • وجعل سلطنة عقباه واخراه

واخراه خيرا من سلطنة دنياه واولاه • ثم المرجو ممن جبل طبعه على الانصاف •
وعصم من التعصب والاعتساف • ان لا يبادر الى الرد والانكار • والا يتفوه الا بعد
التأمل والافتكار • لعله انس من جانب الطور نارا • وفي ظلمة الليل البهيم نهارا •
فلو وقف ذو مروة على عثرة وخطل • وهفوة وذلل • فاللائق بحاله ان يصلح ما يراه
من الخطل • او يعفوا عما يلزمه عادة من اللوم والعذل فان ترك الاساءة من
اخوان الزمان • نهاية ما يتمنى عندهم من الاحسان شعر لئن ادركت في نظمي فتورا •
ووهنا في بيان للمعاني فلا تنسب بنقصي ان نقصي • على مقدار تنشيط الزمان والافلا
تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين في ترك الاثنية الجميلة
الدنيوية • اذا استعمتموني بالدعوات الصالحات الاخروية • فانا وان جئنا •
ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين اللهم
اغفر لي ولمن دعا لجميع المسلمين • بالغفران الى يوم الحشر والميزان • ونريد
ان نشرع في الكلام الان • واليه التفويض وعليه التكلان قوله محمد وآله الظاهر
ان المراد بالآل هم الاتباع الشاملون للاصحاب ولهذا اكتفى بذكرهم عن ذكر
الاصحاب رضي الله عنهم كما فعله صاحب المحيط قوله باقوى الذريعة وهي الوسيلة
وانما عدل منها اليها ليكون اكثر طباقا للفظ الشريعة الظاهر انه اراد بها علم
الفروع اشارة الى براعة الاستهلال قوله عبيد الله رفع على انه عطف بيان
للعبد وهو علم الشارح الفاضل لله دره وصدر الشريعة لقبه والابن رفع على
انه صفة عبيد ومسعود مجرور على انه مضاف اليه للابن الاخير قوله سعد جده
الجد بفتح الجيم يجيء على عدة معان النصيب والغنا والعظم في الرتبة واب الاب
واب الام وان علا ويمكن حمله ههنا على كل واحد منها وان كان بعضها اولى
قوله وانجح جده وافعل من النجح وهو بضم النون وسكون الجيم والحاء المهملة
الظفر بالحوائج يقال انجح الرجل فهو منجح اي صار ذا ظفر وفوز بحوائجه كذا فهم من
عبارة الجوهري والجد بكسر الجيم السعي البليغ وضده الهزل قوله هذا حل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)